موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم الغير واوقعت فيه نفسك
الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك
العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان
ذكره تعالى والمشغول في خدمته يقربك منه ويبعدها تقربك منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة و
وهما ينبوع آفات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك
ان هذا من غوايل النفس وميلها الى البطالة انك اذا نظرت الى
فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم
اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت
نفسك الثواب وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف
لو حصل بينك وبينهم في شئ من حظوظ العاجلة منازعة اما في
دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن فيها فايدة وحصول مال
اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة
المشاقق وتستأثر عليهم فيما يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك
فرصة الاستيثار وتقلوا الحبيب وتقصي القريب وكم رأينا من
هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم من صديقين
تطاولت لهما الصداقة وتمادت بهما الملاطفة والاخوة برهة
مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة

فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار فدل ذلك على ان تركك
العمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما هو نزغة من نزغات الشيطان
وميل النفس الى الدعة والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا
لهم كيف ترض بترك عمل الاخرة وهو انفس وانت اليه احوج في فاقة
الاخرة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فهل هذا الا استثقالا
منك للعمل وميلا الى الدعة وتتعلل بما زين لك الشيطان من مخايلة
الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك وعصيت
عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم
اذ كنت السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها
وما يدريك لعل فيهم العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى سد باب
الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى هذا
الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة
اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على
فتح بابها فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان
اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به واحب العباد الى الله
الاتقياء الاخفياء اذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ
في هذا الوصف واعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا عليك
اذا رأوك او شهرت وقلبك واحد مع علمهم بك وعدمه وكيف لا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)